خطب الشيخ
غازي بن خلف العتيبي

الله جل جلاله



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾

أما بعد:

فإنَّ ربَّنا جَلَّ في علاه أحقُّ من حُمِدَ وبُجِّلَ وأُثْنِيَ عليه، وهو سبحانه يُحِبُ الحمدَ، جاءَ رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسولَ اللهِ، ألا أُنْشِدُكَ محامِدَ حَمِدتُ بها ربي تبارك وتعالى، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أمَا إنَّ ربَك يُحِبُّ الحَمْدَ"، فلذا حَمِدَ نفسَه فقال: "الحمد لله رب العالمين".

فلك الحمدُ يا ربي ليلاً ونهاراً سراً وجهاراً، لك الحمدُ حتى ترضى، ولك الحمدُ إذا رضيت، ولك الحمدُ بعد الرضا.

أيها المؤمنون:

أعذبُ الكلماتِ وأحسنُ الأسماءِ وأنفسُ الحروفِ التي تخرجُ مِن فِيِّ المؤمنِ فيهتفُ بها فَرِحاً جَذِلاً .. الله. الله... "هل تعلم له سميا".

اللهُ يا أعذبَ الألفاظِ في لغتي ... ويا أَجَلَّ حروفٍ في معانيها

اللهُ يا أمتعَ الأسماءِ كم سَعُدَتْ ... نفسي وفاض سروري حينَ أرويها

قدرتُه فائقةٌ وآياتُه باهرةٌ ومخلوقاتُه له مُذْعِنَةٌ مُسَبِّحَةٌ.

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾

كلُّ غنيٍ دون اللهِ فقيرٌ، وكلُّ فقيرٍ... باللهِ غنيٌّ.

الانكسارُ بين يديِّ المخلوقِ ذِلَّةٌ ومَهانةٌ، وبين يديِّ الخالقِ راحةٌ وعبادةٌ.

اللهُ يغني ويُفْقِر، يرفعُ ويَضَعُ ، يَبْسُطُ ويَقْبِضُ، يُعِزُّ ويُذِلُّ ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ .

الله.... نور، وحجابُه من نور، وبه استنارَ العرشُ والكرسيُ والشمسُ والقمرُ والجنةُ والنورُ.

كتابُه نور.. وشرعُه نور.. والإيمانُ في قلوبِ أوليائه نور... واللّه يهدي لنورِه من يشاء.

كل مَحلٍ يَفْقِدُ نورَه فهو ظلامٌ ومآلُه إلى نارٍ وظلامٍ.

إن بحثتَ عن أجَلِّ الأسماءِ فهي له، وإن نَقَّبْتَ عن عظيمِ الصفاتِ فلا تجدُها إلا له، يقول تعالى ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾.

اللهُ البصيرُ السميعُ، يبصرُ دبيبَ النملةِ السوداءِ على الصخرةِ الصمَّاءِ في الليلةِ الظلماءِ، ويسمعُ جميعَ الأصواتِ في جميعِ الأوقاتِ على تَفَنُّنِ الحاجاتِ.

قالت عائشةُ رضي الله عنها: جاءت المجادِلةُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم تكلِّمُه وأنا في ناحيةِ البيتِ ما أسمعُ ما تقولُه فأنزلَ اللهُ "قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها"

ألم تُفَكِّرْ يوماً في اختلافِ الألسنِ واللغاتِ من شعبٍ إلى شعبٍ ومن إنسانٍ إلى إنسانٍ؟ فمن الذي عَلَّمَ الإنسانَ البيانَ؟ ومن مُحصي تلك اللغاتِ جميعاً فلا تختلطُ عليه؟! إنه الله الواحدُ الأحدُ.

الله.. العليمُ الذي أحاطَ عِلمُه بالظواهرِ والبواطنِ، والإسرارِ والإعلانِ وبالعالَمِ العُلْوِيِّ والسُفْلِيّ.

أحاطَ بكلِ شيءٍ عِلْماً، وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً. "إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما".

"وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين"

الله... هدى الحيوانَ ناطقَه وبهيمَه وطيرَه ودوابَّه وفصيحَه وأعجمَه لما فيه صلاحُ معاشِه وحالِه.

من الذي هدى الرضيعَ ساعةَ ولادتِه إلى التقامِ ثدي أُمِّه؟ ومن الذي أودعَ فيه معرفةَ عمليةِ الرَّضاع؟! "ربنا الله الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى"

من الذي هدى النملةَ الصغيرةَ تخرجُ من بيتِها تَطْلُبُ قوتَها في طريقٍ قد تكونُ طويلةً فإذا ظَفِرَت به حَمَلَتْه وساقتْه في دروبٍ مُتَعَرِّجةٍ حتى تصلَ بيتَها فتُخَزِّنَ فيه طعامَها، فإذا خَزَّنَتْه عَمَدت إلى ما ينبُتُ منه فَفَلَقَتْه فَلْقَتَين لئلا ينْبُت ؟!

"ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى".

عبد الله ...

فَكِّرِ في خلقِ نفسِك، انظرْ في عجيبِ صنعِ اللهِ، حينها ستَلْهَجُ بذكرِه وتشدُو باسمِه

﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

الله ... العظيمُ الذي لا يحاطُ بعظمتِه

السمواتُ والأرضون بالنسبةِ لكرسيِّه وهو موضعُ قدمَيه كدراهمَ سبعةٍ أُلقيت في تُرس، والكرسيُّ بالنسبةِ للعرشِ كحلْقَةِ حديدٍ أُلْقيت بين ظَهْرَي فلاةٍ، فكيف بمن استوى على العرشِ؟ فكيفَ بالله؟!

الله... انقادت له السمواتُ والأرضون والجبالُ والبحارُ

الكائناتُ له ساجدة، والجماداتُ بذكرِه لاهجة، "وإن من شيء إلا يسبح بحمده".

الله... قاصمُ الجبابرة الله مُذِلُّ الأكاسرةِ والقياصرة.

ومعَ عظمتِه وقوتِه فرحمتُه وسعت كلَّ شيء، وسترُه عمَّ جميعَ خلقِه، وجودُه غطَّى إنسَه وجِنَّه.

من توكَّلَ عليه كفاه، ومن استعاذَ به وقاه.

حليمٌ لا يَعْجَل... كريمٌ لا يبخل.

من الذي يجيبُ المضطر؟! من الذي يزيلُ الهمَّ والغمَّ؟!

من الذي يشفي المريض؟! من الذي يرزقُ العقيمَ؟! من الذي يقضي الدينَ؟!

أأله مع الله؟! تعالى الله رب العالمين.

مَن يُسَلِّي النفوسَ بالصبرِ لمَّا ... تُبْتَلى بالنَّوازلِ القاصماتِ

مَن يُغيثُ القلوبَ ممَّا دهاها ... من همومٍ بئيسةٍ جاثماتِ

الله... كلماتُه لا تحصى ولا تُسَطَّر، ولو كانت بحارُ الأرضِ حِبراً وشجرُها أقلاماً "ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله".

باركَ اللهُ لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وتاب علي وعليكم إنه هو التواب الرحيم

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إن ربي كان غفاراً.

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاماً على النبي المجتبى أما بعد:

فإنَّ معرفةَ اللّهِ وأسمائِه وصفاتِه وموجَبِ حكمتِه وقضائِه تُحْيي الضميرَ وتَجْلِبُ التعظيمَ، تجعلُ الألسنةَ لاهجةً بذكرِ الله والقلوبَ مُخْبِتَةً لربِها، يصبحُ المؤمنُ وهمُّه ربُّه ويمسي وهمُّه ربُّه.

ومن حازَ التعظيمَ ورُزِقَ مراقبةَ الخبيرِ العليمِ لم يضره ما فاتَه من الدنيا وحطامِها، فجنتُه معه أنَّى رَحلَ وأنَّى حلَّ ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾.

ولذا لما تَعَرَّفُ السلفُ إلى ربهم كانوا للّهِ أقربَ ولطاعته ألزمَ وعن معصيتِه أبعدَ، تقشعرُ أبدانُهم عند سماعِ ذِكرِه، وتوجَلُ قلوبُهم إذا تُلِيَت عليهم آياتُه.

يتأدبون مع ربهم ... وينتقون أعذب كلامهم وأصوبه، اللائق بجلاله وعظمته.

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يارسول الله نُهِكَت الأنفسُ وجاع العيالُ وهلكت الأموالُ فاستسق لنا ربك فإنا نستشفع باللّهِ عليك وبك على الله، فقال النبي سبحان الله... فما زال يسبح حتى عُرِف ذلك في وجوه أصحابِه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك، أتدري ما الله؟! إنَّ شأنَ اللّهِ أعظمُ من ذلك إنه لا يُستَشْفَعُ بالله على أحدٍ من خلقِه" .

اللهم ارزقنا تعظيمَك وأجرِ على ألسنتِنا حسنَ الثناء عليك وحسنَ ذكرِك وارزقنا لذةَ مناجاتِك والأنسَ بك والشوقَ إلى لقائك في غير ضراءَ مُضِرَّة ولا فتنةٍ مُضِلَّة.

عباد الله...

صلوا على الرحمةِ المهداة إمامِ الأولين والآخرين محمدِ بنِ عبدِ الله فقد أمركم اللهُ بالصلاة والسلام عليه فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وارض اللهم عن الخلفاء الأربعة وبقيةِ العشرة وسائرِ الصحابة وعنا معهم إلى يوم الدين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين اللهم انصر إخواننا في أرض الشام

اللهم احفظ علينا ديننا وأمننا وولاتنا وعلماءنا

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

عباد الله ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ ﴾

فاذكروا الله يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.